المحاضرة الأولى: النص التفسيري (المفهوم والآليات).

1_ تعريف التفسير:

أ_ التفسير لغة: التفسير مصدر الفعل فسر، يقال: فسّر الشيء يُفسّره تفسيرا أي أوضحه وبيّنه.

وتفسّر واستفسر فلان فلانا عن الأمر واستفسر الأمر أي سأله أن يفسره له.

والتفسير مصدر جمعه تفاسير وتعني التأويل والكشف والإيضاح والبيان والشرح. [1]

والتفسير: الشرح والبيان.

ب_ التفسير اصطلاحا: أسلوب تواصلي يقدم فيه المرسل إلى المرسل إليه المعرفة والعلم ويشرح فكرة ما أو يفسر ظاهرة بالاستناد إلى الشواهد والبراهين، وهو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد النص التفسيري وإخراجه بغية تحقيق المرسل الغاية منه، ويدخل ضمنه النمط الإبلاغي.

وهو الطريقة في التعبير تعرض حقيقة عامة لا رأيا شخصيا، فلا تكتفي بإبلاغ المتلقي (القارئ) المعلومات بل تفسيرها وشرحها وذكر أسبابها وتحليلها.

2_ مقومات بنائه: يسلك النص التفسيري في تناميه خطاطة خاصة هي عبارة عن ثلاث خطوات منهجية متدرجة تتحكم في البناء العام لهذا النمط:

1_ **خطوة طرح القضية المعالجة:** وفيها يعمل المرسل على اختزال هذه القضية في شكل سؤال يتم استهلاله ب "لماذا"؟ و"كيف"؟

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا السؤال قد يكون مطروحا بشكل مباشر في عنوان النص أو في مقدمته أو بشكل ضمني غير ظاهر نفهمه من خلال السياق العام للنص؛ لأنّ المرسل يقدم معلومات وحقائق معينة، فيمهد لها بصيغ الاستفهام يشبه المقالة في طريقة تنظيمه؛ فهو يتكون من مقدمة وعرض وخاتمة مع وضوح العلاقة والصلة بينهما.

---

[1]: المنجد في اللغة، ط11، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986م، ص583، مادة (ف، س، ر).

2_ خطوة تقديم التفسير المطلوب: وتشكل جوابا عن السؤال الظاهر أو الضمني المطروح مسبقا في النص وغالبا ما يتم تقديم التفسير بوساطة روابط منطقية تسير عملية إدراك مراحل التفسير، وقد تعبر هذه المراحل عن علاقة السببية أو عن علاقة التعارض والتقابل أو من طريق السببية، ويتم في هذه الخطوة الإجابة عن السؤال المطروح في الخطوة الأولى، وفيها يتمّ تناول المعلومة أو الظاهرة من طريق عرض الحقائق الموضوعات بشكل تفصيلي كما يتم عرض عدّة تفسيرات لها إذا اقتضى الأمر ذلك.

3_ خطوة الخلاصة: وغالبا ما تكون قصيرة مقتضبة تعدّ تتويجا لعملية التفسير والشرح، والإيضاح؛ فهي تركيب مركز دال على ما جاء مفصلا في العرض والتفسير.[2]

النص التفسيري: تتسم العربية بسعة مفرداتها، وسعة طرق التعبير بها، ومن ذلك التعبير من طريق النصوص حيث تتنوع نصوص اللغة العربية إلى نصوص أدبية من نحو: النثر، والمقالة، والشعر، والقصة، والرواية والمسرحية، ونصوص غير أدبية مثل: النصوص السردية، والإرشادية، والنقاشية والتفسيرية، والنص التفسيري أحد أنواع النصوص غير الأدبية في اللغة العربية ويهدف إلى تقديم معلومات حول موضوع معيّن، وهو يجمع بين تحليل تمثلات المفهومات وتركيبها والتصورات وبين معاني الطواهر والموضوعات، كما يشرح ويفسر العلوم بمختلف أنواعها: الكونية والنفسية، والعقلية والتطبيقية، والبحثية والمعارف التجريبية المناسبة والصحيحة؛ فهو خطاب شفوي أو نص كتابي معدّ بطريقة تقنية يتماشى أسلوبها ويتوافق مع الظاهرة موضوع التفسير ويختصّ بخصائصها، والغاية في هذا النوع من النصوص تقديم معلومات ومعارف في موضوع معين يفترض أنّ المتلقي يجهلها أو ليست لديه معلومات كافية حوله.[3]

---

[2]: علي آية أوشان، ديداكتيك التعبير والتواصل، وتدبير التعليمات، ج3، ط1، دار أبي رقدراق، الرباط، المغرب، 1913م، ص87.

[3]: بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2007م، ص115.